

03 - تفسير الجلالين - سورة البقرة الآية (052 - 252) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا وبعد في تفسير الجلالين وصلنا الى اية مئتين وخمسين من سورة البقرة لقوله عز وجل ولما برزوا لجالوت وجنوده بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:19](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. امين قال الله عز وجل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبورا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - [00:00:56](#)

ولما برزوا لي يالوت وجوده اي ظهوروا لقتالهم وتصافوا اي ظهوروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصعب علينا صبورا وثبت اقدامنا بتقويد قال قائلون هم الفئة القليلة الذين ثبتوا مع طالوت - [00:01:15](#)

ويظنون انهم بلا قراب بهم ثلاث مئة وبضاعة عشر اصبر هذا معنا قال افرغ القرية اذا صبة ما فيها وكأنهم يعني سألو الاكثر عليهم من الصبر والثبات لان الامر شديد فيحتاج الى امر - [00:01:45](#)

يا العمر الكبير وثبت اقدامنا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد انصرنا على القوم الكافرين. ليس المقصود عظام الاقدام على الارض انما ثبات القلوب اذا ثبتت القلوب ثبتت اقدامنا واذا ضعفت القلوب فرت القلوب فرت اقدامنا - [00:02:18](#)

قال تعالى فهزمهم باذن الله وقتل داوود جاروتا المسهلة قتل داوود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن ان الله ذو فضل على العالمين - [00:02:51](#)

فهزمهم كسروهم باذن الله بارادتهم. الله اكبر. وامره العجل القدرى والشرعى لانه في قدر لانه الذي قال له كن فكان والشرعى لان الله يحبه لان الله يحبه. نعم نعم وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه اي داود. نعم داوود النبي داود عليه السلام - [00:03:17](#)

النبوة كان رجلا قويا لان الله وصفه يحتاج الى فتح قفل هاتفك اولا وصفه بالقوة وداود ذا الايد اي ذا القوة العيد هنا في المراد بها القوة هي مفرد وليست جمع جمع ايدي - [00:03:51](#)

قوية وهو الذي كان يقاتل بمقلع المقلع التي يجعل فيها الحجر ويرمى بها قتل داود قتل هذا جالوت داوود جالوتا. نعم واتاه الله الملك في بني اسرائيل. واتاه يعني - [00:04:18](#)

والحكمة والنبوة بعد موته بالواو والنبوة والحكمة بالواو والنبوة. نعم يا شيخ عندي بالواو. وش هي نسختك هذي الدراسات مركز الرسالة للدراسات بدون الواو لان تفسير للحكمة بانها النبوة والحكمة معكم المحققة - [00:04:45](#)

اتاه الله الملك والحكمة هاي النبوة بعد موتى شمويل وطالوت. النبوة بعد موت النبي شمويل صمويلها والملك بعد ملك بعد موت طالوت الملك طاغوت والحكمة النبوة بعد موت شموئيل وطالوت. ولم يجتمع لاحد قبله. اي نعم قبله. واما بعد فاجتمعت لسليمان ابن - [00:05:17](#)

كان ملكا نبيا سبحانه الله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس. آآ بعضهم ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل يعني كلمة - [00:05:46](#)

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض كلمة في كلمة بعض بدل من الناس انت عندك كذا بدل بعض من ليست كل من البدل لما يأتي بعد بدا الكل من كل - [00:06:18](#)

او بدأ البعض منكم بدل بعض انت عندك فاصل انا اشوف في فاصلة مالها هي كلها يقول بدل بعض الاسم المراد هو دفع الناس كلهم بكلهم. لا قال بعضهم ببعض - [00:06:38](#)

كلمة الناس لما قال البعض بعضهم بعضهم ببعض. نعم ودفع الناس الناس منصوب بالمصدر النائب عن فعله لانه لولا ان يدفع الله الناس ان يدفع دفع هذا المصدر نصب الناس انه قائم مقام فعله - [00:06:59](#)

بعضهم بعضنا في بعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخریب المساجد. ماذا هذا بيان لمشروعية الجهاد قد يقول قائل يحيى الانبياء ويقتلون وكذا ويشرع التقتيل وكيف؟ ها والله لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض - [00:07:43](#)

اذا لم يشرع الجهاد وقتل الاعداء يفسدون في الارض الامر ذلك في الاية الاخرى في الحج من اولاده والله الناس بعضهم ببعض هدمت صوامع صلوات مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا - [00:08:10](#)

يعني نظري الى المعابد المسلمين في كل جيل الصوامع والبيع مم في زمن الانبياء السابقين والصلوات مصليات الناس التي ليست مساجد مصليات الطرق مصليات صالونات وكذا هي نوع من المعابد - [00:08:32](#)

المسلمين السابقين والمساجد معروفة ولذلك الاعداء اذا استولوا يفسدون قال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه سعى في خرابه. لما استولى النصارى والرومان على بيت المقدس افسدوا - [00:08:57](#)

وعطلوا بيت المقدس وجعلوه محل قمامة وهكذا يفسدون مثل الافساد اليهود الان يعطلونهم يدنسونهم ولذلك يدفع الله بعضهم بهذا. شرح الجهاد دفع ايه المفسدين ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض - [00:09:21](#)

لفسدت الارض كثرة الشرك وكثرة المفسدين ولذلك يدفع الله بعضهم هذا يدل في الرد على الجهلة الذين يقولون كيف الأنبياء يأتون قتل وكذا نقول يدفعون الشر لان لان الاعداء والمفسدين لا يدفعون الا بالقتل - [00:09:53](#)

قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ترهبون به عدو الله واخرين بدونهم لم لا تعلمون وهم والله يعلمون ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض. الله اكبر - [00:10:22](#)

والشيخ بن سعدي ملحظ لطيف هنا جميل ترى احنا كل يوم قربناها نسخة السعدي تفسير السعدي ضروري كلام جميل هنا في سورة اية الحج تفسير السعدي انت اللي اخذت بيدك - [00:10:45](#)

تحتهم يبي يقرأها صوت النعمة في ضروري كلامه جميل يا شيخ قررنا التفسير ذاك اليوم قلنا جيوبه هنا استغفر الله هو في احد الموظفين تكلم كلام جميل عندنا واحد وخمسين - [00:11:18](#)

يقول الشيخ قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فلولا انه يدفع بمن يقاتل في سبيله كيد الفجار وتكالب الكفار لفسدت الارض باستيلاء الكفار عليها واقامتهم شعائر الكفر - [00:12:35](#)

ومنعمهم من عبادة الله تعالى واظهار دينه ولكن الله ذو فضل على العالمين حيث اذا شرع لهم الجهاد الذي فيه سعادتهم والمدافعة عنهم ومكتهم من الارض باسباب يعلمونها واسباب لا يعلمونها. ثم قال تلك آيات الله - [00:13:03](#)

عليك بالحق اي بالصدق الذي لا ريب فيه. المتضمن للاعتبار والاستبصار وبيان حقائق الامور وانك لمن المرسلين فهذه شهادة من الله لرسوله برسالاته التي من جملة ادلتها ما قصه الله علينا من اخبار الامم السالكين - [00:13:22](#)

والانبياء واتباعهم واعدائهم التي لولا خبر الله لولا خبر الله اياه لما كان عنده بذلك علم بل لم يكن في قومه من عنده شيء من هذه الامور فدل على انه رسول الله حقا - [00:13:45](#)

ونبيه صدقا الذي بعثه بالحق ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يعني تذييل الاية وختامها بقوله وانك لمير

المرسلين تلك آيات الله هذه نقصها عليك وما صنع باوليائه ونصرهم وانك لمن المرسلين دلائل على نبوتك - [00:14:01](#)

وفي هذه القصة من الآيات والعبر ما يتذكر به اولي الابواب فمنها ان اجتماع اهل الكلمة والحل والعقد وبحثهم في الطريق الذي تستقيم به امورهم وفهمه ثم العمل به اكبر سبب لارتقائهم وحصول مقصودهم - [00:14:26](#)

كما وقع لهؤلاء الملأ راجعوا نبيهم بتعيين ملك تجتمع به كلمتهم ويلم متفرقين متفرقان وتحصل له الطاعة منه ومنها ان الحق كلما عورظ واوردت عليه الشبه ازداد وضوحا متميز وحصل به اليقين التام كما جرى لهؤلاء - [00:14:46](#)

لما لما اعترضوا على استحقاق طالوت للملك اجيبوا باجوبة حصل بها الاقناع وزوال الشبه والريب. ومنها ان العلم والرأي مع القوة المنفذة بها بهما كمال الولايات وبفقدتهما او فقد احدهما نقصانها وضررها - [00:15:10](#)

ومنها ان الاتكال على النفس سبب الفشل والخذلان والاستعانة بالله والصبر والالتجاء اليه سبب النصر. فالاول كما في قوله لنبيهم كما في قولهم لنبيهم وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا - [00:15:29](#)

فكأنه نتيجة ذلك انه لما كتب عليهم القتال تولوا انهم كانوا يقولون نقاتل لاجل اهلنا وكذا عندنا دافع وجداني للجهاد ها ولذلك نكلوا قالوا لما والثاني يعني الاتكال على الله - [00:15:49](#)

في قوله ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرم علينا صبرا وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله. سبحان الله ومنها ان من حكمة الله تعالى تمييز بعض الخبيث من الطيب. والصادق - [00:16:14](#)

من الكاذب والصابر من الجبان. وانه لم يكن ليذر العباد على ما هم عليه من الاختلاط وعدم التمييز ومنها ان من رحمته وسننه الجارية ان يدفع ضرر الكفار والمنافقين بالمؤمنين المقاتلين - [00:16:32](#)

وانه لولا ذلك لفسدت الارض باستيلاء الكفر وشعائره عليها الموضوع الاخر الحج عليكم السلام ورحمة الله يقول رحمه الله قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله وان الله على نصرهم بعفو وان الله على نصرهم لقدير - [00:16:51](#)

الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الى ان يقولوا ربنا الله ولولا دحو الله الناس بعضهم ببعض لحد هدمت صوامع وبيع وصلوات مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز - [00:17:46](#)

الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عن عاقبته امه قال كان المسلمون في اول الاسلام ممنوعين من قتال الكفار ومأمورين بالصبر عليهم - [00:18:01](#)

ولحكمة الهية فلما هاجروا الى المدينة واودوا وحصل لهم منعة وقوة اذن لهم بالقتال. قال تعالى اذن للذين يقاتلون لانهم تهجم عليهم الاعداء يقاتلون يفهم منه انهم كانوا قبل ممنوعين - [00:18:16](#)

الله لهم بقتال الذين يقاتلونهم وانما اذن لهم لانهم ظلموا بمنعهم من دينهم. واذبتهم عليه واخراجهم من ديارهم. وان الله على نصره لقدير فليستنصروه تنبيهه على السؤال اللجوء اليه والتوكل - [00:18:39](#)

وليستعينوا به ثم ذكر صفة ظلمهم وقال الذين اخرجوا من ديارهم اي الجوا الى الخروج بالاذية والفتنة بغير حق الا ان ذنبهم الذي نقم منهم او نقم منهم اعدائهم ان يقولوا ربنا الله - [00:19:01](#)

اي الا انهم وحدوا الله وعبدوه المخلصين له الدين فان كان هذا ذنبا فهو ذنبهم كقوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد وهذا يدل على حكمة الجهاد - [00:19:19](#)

وان المقصود منه اقامة دين الله وذب الكفار المؤذنين للمؤمنين البادئين لهم بالاعتداء عن ظلمهم واعتدائهم والتمكن من عبادة الله واقامة الشرائع الظاهرة ولهذا قال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض - [00:19:34](#)

فيدفع الله بالمجاهدين في سبيله ضرر الكافرين لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد. اي لهدمت هذه المعابد الكبار لطوائف اهل الكتاب العابد اليهود والنصارى والمساجد للمسلمين. يذكر فيها اي في هذه المعابد. اسم الله كثيرا - [00:19:52](#)

تقام فيها الصلوات وتلى فيها كتب الله وهذا التنبيه بالمناسبة حتى لا يقول قائلنا اكيد يعني هذا اقرار على المعابد والكنائس الموجودة ها الكلام هذا تشريع الجهاد في زمن الانبياء - [00:20:11](#)

الاولين لان شرعهم لحماية الاديان حماية الاديان قال تقام فيها الصلوات وتتلى فيها كتب الله ويذكر فيها اسم الله بانواع الذكر. فلولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لاستولى الكفار على المسلمين فخربوا - [00:20:28](#)

معابدهم وفتنهم عن دينهم. فدل هذا ان الجهاد مشروع لاجل دفع الصائل والمؤذي ومقصود لغيره دل ذلك على ان البلدان التي حصلت فيها الطمأنينة بعبادة الله وعمرت مساجدها. واقيمت فيها شعائر الدين كلها - [00:20:46](#)

من فضاء المجاهدين وببركتهم دفع الله عنها الكافرين. قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فان قلت هذا سؤال مهم هذا الذي انا صرت - [00:21:07](#)

النقا فان قلت نرى المسألة الان مساجد المسلمين عامرة لم تخرب مع انها كثير منها امارة صغيرة وحكومة غير منظمة مع انهم لا لا يدان لهم بقتال من جاورهم من الافرنج. الشيخ كتب هالكلام هذا يوم كانت الامور - [00:21:23](#)

منفلتة ما كانت قبل توحيد هذه الكتاب قديمة هذا قديم لكن من فضل الله عز وجل وقد يكون الكلام عام حتى على بلدان يعني عموم البلدان يقول مع انهم لا يدان لهم بقتال من جاورهم من الافرنج - [00:21:45](#)

بل نرى المساجد التي تحت ولايتهم وسيطرتهم عامرة يعني ولذلك كان لما كتب الشيخ هذا كان الاستعمار موجود في الجزيرة العربية وفي غيره موجود يعني اقصد اقصد الخليج واللي كانت الحمد لله هذه الجزيرة ما جاها استعمار لكن الخليج عراق - [00:22:07](#)

الشام مصر وهكذا يقول بل نرى المساجد تحت ولايتهم وسيطرتهم عامرة. واهلها امنون مطمئنون مع قدرة ولاتهم من الكفار على هدمها والله اخبر انه لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت هذه المعابد - [00:22:32](#)

ونحن لا نشاهدها ونحن لا نشاهد دفعا. يعني مجاهدين لان هذا السؤال والاستشكال داخل في عموم هذه الاية وفرد من افرادها فان من عرف احوال الدول الان ونظامها وانها تعتبر كل امة وجنس تحت ولايتها. وداخل داخل في حكومتها - [00:22:57](#)

عضوا من اعضاء المملكة اعتبره عضو من اعضاء المملكة وجزء جزءا من اجزاء الحكومة سواء كانت تلك الامة مقتدرة بعدها او عددها او مالها او علمها او خدمتها وتراعي الحكومات مصالح ذلك الشعب الدينية والديوية - [00:23:21](#)

وتخشى ان لم تفعل ذلك ان يختل نظامها وتفتقد بعض اركانها يقوم من امر الدين بهذا السبب ما يقول. خصوصا المساجد انها والله الحمد في غاية الانتظام حتى في عواصم الدول الكبار - [00:23:43](#)

وتراعي تلك الدول الحكومات المستقلة نظرا لخواطر رعاياهم المسلمين مع وجود التحاسد والتواغض بين دول النصارى الذي اخبر الله انه لا يزال الى يوم القيامة ستبقى الحكومة المسلمة التي لا تقدر تدافع عن نفسها سالمة - [00:24:01](#)

من كثير ضررهم لقيام الحسد عندهم فلا يقدر احدهم ان يمد يده عليها خوفا من احتماؤها بالآخر مع ان الله تعالى لا بد ان يري عباده من نصر الاسلام والمسلمين ما قد وعد به في كتابه - [00:24:23](#)

عجيب يعني الشيخ نظر الى تلك الاحوال ها انها منة من الله الدافع عن المسلمين مع انهم تحت سلطة كفار واستعمارها نظرا انها نعمة من الله لكن انظر الى غيره من الكتاب - [00:24:41](#)

انها ذلة وانها خذلان ها ايه ما ينظرون الى جهة الشكر ما ينظرون الى جهة الجزع وعدم الصبر هذا مكان يسميه شيخ الاسلام عبر عنه قال ان من يرى ما يصيب المسلمين - [00:25:02](#)

اه يولول كتلول النساء ها لا مما يعمل بما استطاع يعمل بما يستطيع ولو بالدعاء. وهو ليس بالسهل الدعاء عظيم ليك انظروا الى التخاذل فيه العجيب كلام الشيخ. انظر انها نعمة من الله وان الله يدفع بهم وان هؤلاء فرق بينهم وجعلهم يتحاسدون لا يصلون. ها - [00:25:20](#)

ثم قال وقد ظهرت والله الحمد اسبابه يعني النصب شعور المسلمين بضرورة رجوعهم الى دينهم والشعور مبدأ العمل فنحمده ونسأله ان يتم نعمته ولهذا قال في وعده الصادق المطابق للواقع - [00:25:48](#)

ولينصرن الله من ينصره اي يقوم بنصر دينه مخلصا له في ذلك يقاتل في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا ان الله لقوي عزيز اي كامل القوة. عزيز لا يرام - [00:26:07](#)

الخالق واخذ بنواصيهم فابشروا يا معاشر المسلمين. فانكم وان ضعف عددكم وعددكم وقوي عدد عدوكم وعدتهم فان اعدتهم فان
ركنكم القوي العزيز عز وجل ومعتمدكم على من خلقكم. وخلق ما تعملون - [00:26:23](#)

فاعملوا بالاسباب المأمور بها. ثم اطلبوا منه نصركم. فلا بد ان ينصركم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
وقوموا ايها المسلمون بحق الايمان والعمل الصالح فقد وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - [00:26:46](#)

فيستهدفهم في الارض كمستخدف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا
يشركون بي شيئاً الى اخر كلامي هو كلام جميل التنبيه على انه - [00:27:05](#)

يعني نظروا الى الحكمة نعم قال تعالى اتلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك هذه الايات ايات الله يعني النازلة
تلك هذه هذه الايات التي انزلت او القصة التي هي العظات والعبر لانها اية على - [00:27:28](#)

صدقي موعوده عز وجل فنصر الفئة القليلة اما ان مراد الاشارة الى الايات المنزلة هذه القرآنية او الاشارة الى الايات الكونية في
نصب الضعفاء لما نصروا الله اذا المصلي فيقول هذه تلك هذه الايات التي قرأناها عليه - [00:27:55](#)

ايوه نتلوها. ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق. وانك لمن المرسلين. التأكيد وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلًا
مرة معانا كلام الشيخ سعدي دلائل على صدق خبر - [00:28:19](#)

مطابق لما للواقع المعروف عنده اهل الكتاب مع انه لم يكن له كتاب يقرأه ولا يعرف القراءة ولا يخطه بيمينه. صلى الله عليه وسلم
طيب مكتبي بهذا اللهم انا نسألك في هذه الساعة المباركة من هذا اليوم المبارك - [00:28:42](#)

في هذا المجلس المبارك ان تفتح على عبادك المؤمنين بالايمان والنصر والتأييد وان تحمي المسلمين لاخواننا في فلسطين ان توقظهم
من هذا العدو الغاشم تحميهم من اليهود من اعوانى اليهود ومن ممن يسببون الفتن - [00:29:08](#)

اللهم عليك بجهود الغاشمين. اللهم عليك بهم. اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك. اللهم انصر المسلمين في كل مكان. اللهم انصر
الاسلام اللهم انصر كتابك وسنة نبيك اللهم انصر كتابك سنة نبيك - [00:29:28](#)

اللهم احمي بلادنا وبلدان المسلمين من كل سوء ومكروه. اللهم سلم سلم يا ذا الجلال والاکرام اللهم طهر المسجد الاقصى من اداس
اليهود وردة الى المسلمين ردا جميلا اللهم طهر المسجد الاقصى من ادناس اليهود. وردة الى المسلمين ردا جميلا. اللهم رد المسلمين
اليك ردا جميلا يا رب العالمين. اللهم ردهم - [00:29:43](#)

ردا جميلا. اللهم الف بين قلوبهم وادفع عنهم البلاء والفتن. اللهم ادفع عنهم المفتنين والمفسدين والفاتنين. اللهم سلمهم يا رب
العالمين. اللهم داوي جرحاهم وقوي ضعفهم وكن تولى امرهم يا ذا الجلال والاکرام. الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه
اجمعين - [00:30:06](#)

السلام عليكم ورحمة الله - [00:30:31](#)